اللاحتمية في النص المسرحي
INDETERMINISM IN THE THEATRICAL TEXT

الباحثة: نجلاء تتريم حيوان
NAJLAA TATREEM HAYWAN
قسم الفنون المسرحية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل
College of Fine Arts / University of Babylon
Section of Stage Arts

ملخص البحث:

يمثل مفهوم اللاحتمية شكلا ومضمونا في كثير من النصوص المسرحية التي تتبنى مواضيع الحرية الانسانية، والارادة الحرة والتي بحد ذاتها تمثل مشكلة في واقعها المعاش لتمثلها التيارات والمذاهب المسرحية ما بعد الدراما، ومابعد بعد الدراما ، لتكون حياة الفرد ذات امكانية لاحتمية يستطيع ان يختار، ويشارك في الحياة بكل فاعليته، فضم البحث اربعة فصول يتضمن (الفصل الاول) الاطار المنهجي مشكلة البحث التي تلخصت بالسؤال الاتي: ماهي اهم ملامح اللاحتمية في النص المسرحي العراقي، بينما انطلقت اهمية البحث والحاجة اليه بتسليط الضوء على مفهوم اللاحتمية في النص المسرحي ،وقد تلخص هدف البحث في التعرف على مفهوم اللاحتمية في النص المسرحي، وشمل هذا الفصل على (حدود البحث) التي تحددت بالمدة الزمنية من(٢٠١٨-٢٠٢٠)، ومكانيا النصوص المسرحية العراقية، واختتم الفصل بتحديد المصطلحات وتعريفها لغويا ،واصطلاحيا، واجرائيا. اما الفصل الثاني (الاطار المنهجي) ضم مبحثين، درست(الباحثة) في المبحث الاول اللاحتمية معرفيا، والذي ضم خمسة محاور، كان الاول فيها الماهية والنشأة، ومن ثم فلسفيا، ونفسيا، واجتماعيا، ،وقد استعرضت الباحثة خلالها وجهات نظر العلماء، وآرائهم وتنظيراتهم للاحتمية، والتي تباينت بحسب اختصاصاتهم العلمية، والانسانية. في حين درست(الباحثة) في المبحث الثاني دراسة توظيف اللاحتمية في المسرح العالمي والعربي، ولاسيما العراقي، لتقف (الباحثة) على رصد دقيق للكيفية التي تناولت من خلالها ملامح اللاحتمية في النص المسرحي(عالميا-عربيا). وقد خلصت (الباحثة) بعد ذلك الى اهم المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري. اما الفصل الثالث وهو (الفصل الاجرائي) فقد حددت فيه مجتمع البحث، وعينته التي اختيرت بصورة قصدية، اما اداة التحليل تم الاعتماد على المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري، واستخدام المنهج الوصفي (التحليلي) لتحليل نماذج العينة.

اما الفصل الرابع فقد اشتمل على النتائج نذكر منها:

١) بين (عمار نعمة جمعة) اللاحتمية المدافعة عن حرية الانسان، وارادته ،فالحرية من قوانينها الاساسية، لأنها تجعل الفرد حر في اتخاذ موقف تجاه الظروف، ولا يكون مقيدا وخاضعا للظروف التي تحيطه.

٢) كما بين الكاتب الاحتمالية احد قوانين اللاحتمية لقياس وقوع الحوادث، ومعدل تكرارها. ومن ثم الاستنتاجات، والتوصيات، والمقترحات، لينتهي البحث بقائمة المصادر، والمراجع.

الكلمات الافتتاحية : اللاحتمية ، النص المسرحي

Abstract

The concept of indeterminism represents a form and content in many theatrical texts that embrace the themes of freedom, freedoms and free will which itself represents a problem in its lived reality to be represented by theatrical currents and doctrines in post-drama and after post-drama, so that the individual's life has the possibility of indeterminism in which he can choose and participate in life with all his effectiveness, the research included four chapters, which includes (the first chapter) the methodological framework of the research problem, which was briefed by the following question: *What are the most important features of indeterminism in the Iraqi theatrical text?* While the importance of the research and the need for it began by highlighting the concept of indeterminism in the theatrical text, the goal of the research was briefed in:

Identifying the concept of indeterminism in the theatrical text. This chapter included (the limits of the research), which were determined by the time period from (2018-2020), spatially limits were the Iraqi theatrical texts, the chapter was ended by specifying the terms then defining them linguistically, terminologically, and procedurally. As for the second chapter (the methodological framework), it included two sections. In the first section, the researcher studied indeterminism cognitively, which included five axes, the first of which included essence and origin, and then philosophically, psychologically, and socially, during which the researcher reviewed the viewpoints of scholars, their opinions, and their theories of indeterminism, which varied according to their scientific and humanitarian specializations. While (the researcher) studied in the second section the study of the use of indeterminism in the international and Arab theatre, especially the Iraqi one, to enable (the researcher) to carefully monitor the manner in which the features of indeterminism were dealt with in the theatrical text (Internationally-Arabic). The researcher then concluded the most important indicators that resulted from the theoretical framework. As for the third chapter, which is (the procedural chapter), the research community was determined, and its sample was chosen intentionally, as for the analysis tool, the indicators that resulted from the theoretical framework were relied upon, and the descriptive (analytical) method was used to analyze the sample models.

The fourth chapter included the results, including:

١- Ammar Nima Jumaa explained indeterminism that defends human freedom, his will, freedom is one of its basic laws, because it makes the man free to take a stance toward circumstances, and not be restricted and subject to the circumstances that surround him.

٢- The author also explained probability, one of the laws of indeterminism, to measure the occurrence of accidents and the rate of their recurrence, then the conclusions, recommendations and proposals, so that the research ends with a list of sources and references.

Key words: Indeterminism, theatrical text.

الفصل الاول: الاطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث:

ان الطبيعة الكونية ارتكز على ثنائيات بعضها ضدية والبعض الاخر تكون مرادفة ، منها فكرية واخرى ايدلوجية ذات نسق اجتماعي، او سياسي، او اقتصادي، ومنها المألوف، واللامألوف، والنظام ، واللانظام والحتمية واللاحتمية من الثنائيات المهمة التي ارتكز عليها اغلب مفاصل الكون والطبيعة وما تؤول اليه الاشياء، فالحياة الاجتماعية بماضيها ،وحاضرها، ومستقبلها وما يحدث فيها من حوادث وظواهر هي نتيجة حتمية لسلسة من المسببات والقوانين ،فتأتي الظواهر في المستقبل على نفس النسق الذي جاءت عليه في الماضي، والحاضر وهذا يتمثل في الواقع انطوائه على الحتمية التي تفسر ان كل احداث الكون ولاسيما افعال البشر خاضعة لظروف وعوامل سيكولوجية، وطبيعية تتعارض مع حرية الارادة، فان الافعال المتوقعة في المستقبل تكون عواملها من الحاضر ،ومنه يمكن التنبؤ باي حدث عن طريق معرفة حالة العوامل المؤثرة، .فان لكل حادثة من الحوادث او الظواهر قانون ثابت في تسلسل منطقي يؤمن بالعلة، والسبب ، ومن ثم النتيجة لان الطبيعة محكومة بالقوانين والاسباب والنتائج تقابلها ظاهرة هي نقيض لها تماما، ظاهرة بدون سبب، ولا نتائج في عالم ميتافيزيقي، لامتناهي غير محدود، فوضوي غير ثابت ، متغير يسمى احيانا باللانظام، واللاتحديد، واللامعنى، وهي اللاحتمية التي ترى ان العالم، والطبيعة لاتخضع للحتمية الصارمة، وانما للحرية والارادة والصدفة، والاحتمال، والتلقائية، وتفكك كل الانظمة، والابنية الارسطية، والقواعد الكلاسيكية التي آمن بها كتاب المسرح الاغريقي أمثال (اسخيلوس)، (وسوفوكلس)، وكتاب الكلاسيكية وعصر النهضة امثال (كورني)، (وراسين)، و(شكسبير)، فاللاحتمية تعتمد بنية مهدمة، وموقف مهزوز، واحداث غير مترابطة، فضلا عن عدم استمرارية المكان والزمان، وهذا مانجده في مسرحيات القرن العشرين، ومسرح الحداثة، ومابعد الحداثة، متمثلة اللاحتمية في مسرحيات (البيركامو)، ووجودية (سارتر)، ولامعقولية (صموءيل بيكيت) ومسرح مابعد بعد الدراما، والخيال العلمي، والفانتازيا، كما،ان النصوص الغربية انعكست بأفكارها، وقوانينها على كثير من الكتاب العرب وهذا ما نجده في اغلب نصوص كتاب العرب، والعراقيين، وتغيير فكرة النص المسرحي التي تقوم على مبدا اللاحتمية، والفوضى، والحرية ومنهم (فهد ردة، وطه سالم، وعمار نعمة جمعة) وبهذا خضع النص المسرحي لمفهوم اللاحتمية في الشكل والمضمون، وتأسيس على ما تقدم تحدد الباحثة مشكلة بحثها بالاستفهام الاتي :

ماهي اهم ملامح الحتمية في النص المسرحي العراقي ؟

ثانيا : اهمية البحث والحاجة اليه

١. تتجلى اهمية البحث الحالي في القاء الضوء على مفهوم اللاحتمية في النص المسرحي العراقي وينتج ارضية فلسفية وجمالية

٢. ويفيد الدارسين والمهتمين في الادب المسرحي داخل كليات ومعاهد الفنون الجميلة وخارجها

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على مفهوم اللاحتمية في النص المسرحي العراقي

رابعا : حدود البحث

يشمل البحث الحدود الآتية :

١. الحدود الزمانية : تشمل هذه الحدود بالنصوص المسرحية المؤلفة من (٢٠١٨ _٢٠٢٠)

٢. المكانية: العراق

٣. الحدود الموضوعية : دراسة الحتمية في النصوص المسرحية العراقية .

تحديد المصطلحات :

اللاحتمية (اصطلاحا) :

اللاحتمية هي "النقيض المباشر للحتمية او القدرية فاللاحتمي يرى ان مهما يكن من خضوع الاشياء المادية وربما الكائنات العضوية لقوانين العلة والمعلول ، فان الانسان يظل متحررا من هذه القوانين في ارادته او في قدرته على اتخاذ القرارات "[١] **وايضا:** "فكرة سلبية خالصة الحق ان اصطلاح اللاحتمية اذا كان ينطوي على التسليم بان الاحداث الطبيعية الاولية ليست خاضعة لضرورة صارمة فانه ينطوي ايضا على القول بان الاختيار موصفا في هذا المستوى الذري بمعنى ان الجسيم نفسه يتمتع بشيء من الحرية"[٢].

واللاحتمية:" تعبير مباشر عن الحرية والامكان وان القوانين التي تحكم العالم هي قوانين احتمالية احصائية لاحتمية سببية "[٣] او هي "حتمية احتمالية اي ان الوجود الطبيعي حتمي على المستوى الاحصائي الكمي، ولكنه غير حتمي على المستوى الفردي الجزئي ،وفي تصورات اخرى يعني مفهوم اللاحتمية وجود قدرة ذاتية في الموجودات ذاتها ،تؤدي الى ظاهرة اللاحتمية وهذه القدرة الذاتية تتراوح من تصور الى اخر فتبدا من مفهوم الميول الطبيعية، وتمر بمفهوم الوعي وتنتهي بمفهوم حرية الاختيار "[٤] فاللاحتمية تمثل المفهوم المرادف لحرية الاختيار ،وان حرية الانسان وارادته هي حرية ضد السببية والجبرية والضرورة الصارمة التي تلزم الانسان بقوانين محتمة تحتم حياته السابقة بحاضره ومستقبله بشكل مطرد ،فأساس اللاحتمية هي الدفاع عن حرية الانسان وارادته بعيدا عن حياته الداخلية والخارجية .

تفسر اللاحتمية الظواهر عبر مرحلتين هما كالاتي:[٥]

اللاحتمية (انطولوجيا) تؤكد "على الوجود الموضوعي للا تحدد في مجال الاشياء الميكروسكوبية التي تدل على الوقائع على ان سلوكها يختلف عن سلوك النقط المادية في الفيزياء الكلاسيكية.

اللاحتمية (ابستمولوجيا) او على المستوى المعرفي حيث تؤكد "على عجز الذات العارفة عن الكشف عن وجود تحديد كلاسيكي حتى ولو كان موجودا فعلا بسبب تدخل ادوات القياس وتدخل الذات نفسها.

فاللاحتمية تجد من الصعوبة تعميم القوانين على الافعال الانسانية والتنبؤ بالمستقبل ،لأنها ترى ان العلاقة بين الظواهر الطبيعية ليست دقيقة وصارمة بل قوانين نسبية احتمالية تميز الكائن بالحرية والقدرة على الاختيار.

التعريف الاجرئي (للاحتمية):

اللاحتمية: هي اللانظام واللا قواعد و اللا تحديد لأفعال البشر التي تعبر عنها الشخصية المسرحية في النص المسرحي، والتي لا تخضع لأي قوانين، او شروط فهي نقيض الحتمية وتعتمد على الاحتمالية ، والصدفة، والتلقائية، والحرية، والقدرة على الاختيار بعيدا عن الخضوع والتقييد .

الفصل الثاني: الاطار النظري للبحث

المبحث الاول : الحتمية معرفيا

المحور الاول: الماهية والنشاءة

بحلول القرن العشرين وتطور العلم والحداثة ظهر مفهوم اللاحتمية التي ظهرت بالتطور العلمي والفلكي، وظهور نظريات حديثة معها قلبت موازين اللاحتمية، والسبب، والنتيجة، لأنها تقر بان افعال البشر لا يمكن التنبؤ بها تنبؤا دقيقا، وانما التنبؤ باحتمال حدوث الافعال، او الظاهرة الطبيعية بشكل عددي احصائي ،لأنه يوجد في الكون والطبيعة جسيمات لا يمكن ان تتصرف بشكل حتمي وانما احتمالي، وبذلك حل الترابط الاحصائي الاحتمالي بدلا من الترابط السببي والعلي، وبهذا ينتهي حكم الجبرية والحتمية وتحل محله القوانين الاحتمالية، وارادة الانسان وحريته.

اللاحتمية :

بعد انتهاء القرن التاسع عشر اخذ مفهوم الحتمية بالانهيار والتصدع، توظيفا بالبنى الدرامية والوظيفية، وظهور النقيض المباشر لها وهو مفهوم (اللاحتمية) الذي ظهر في بداية القرن العشرين وحل محل مفهوم (الحتمية) وبالخصوص بعد ظهور نظرية(الكوانتم)[*] والتي هي الاخرى ظهرت في منتصف القرن العشرين على يد(ماكس بلانك)[**] واخرين، وكان لظهور هذه الميكانيكا الكونية السبب الاول لظهور مفهوم (اللاحتمية) فقد ثبتت هذه النظرية ان "الجسيمات الدقيقة تحت الذرية كالإلكترون ، والبروتون ، والفوتون لا تتصرف بشكل حتمي ، وانما بشكل احتمالي فلا يمكن التنبؤ الدقيق بحركة الجسيم الواحد ، وانما يمكن التنبؤ باحتمالات حركية فقط ، فيمكن التنبؤ بحركته على مدى زمني طويل نسبيا (بالنسبة الى الجسيم نفسه)او بحركة عدد كبير جدا من الجسيمات في مدى زمني قصير "(٦) ومن خلال هذه الصورة الاحتمالية لحركة الجسيمات الدقيقة يمكن صياغة القوانين الطبيعية باعتبارها قوانين احتمالية وليست قوانين حتمية، فتكون صحيحة فقط في حالة الاعداد الكبيرة من الجسيمات ولان الاجسام الطبيعية في المستوى الطبيعي بالنسبة الى الانسان تتكون من عدد كبير من الجسيمات لذلك تظهر على انها تتبع قوانين حتمية لكنها في الواقع احتمالية ، وهذا يشبه الى حد كبير القوانين التي توضع لتصرفات الانسان ،وعلى سبيل المثال فلو نظرنا الى (الفقر)الذي يؤدي بالإنسان الى التخلي عن بعض القيم ، او ان الظروف الاسرية تدفع الانسان الى الانحراف ، او التعلم يرفع وعي الانسان ، في تلك الحالات ممكن ان تصبح تلك القوانين على عدد كبير من الافراد ، اما بالنسبة للفرد الواحد فلا يمكن التنبؤ بتصرفاته فقد يخضع لهذه القوانين اولا يخضع ، اي احتمالية تطبيق هذه القوانين[٧] وهذا ما ينطلق مع متطلبات دعائم وركائز دراما اللامعقول، ومسرح العبث.

ان (اللاحتمية) تعتقد ان بعض الاحداث في الحياة ليس لحدوثها اسباب كافية مما يجعلها غير قابلة للتفسير السببي او التنبؤ، وتقر بان الاحداث غير متوقفة على ما سببها من ظواهر، وظروف وعوامل ضرورية لابد من حدوثها ،اي عدم وجود حدث سابق ضروري لها، فهي تسعى الى الحرية، والقناعة بان العلوم الطبيعية هي احتمالية وليست ضرورية او سببية، وان الطبيعة ليست خاضعة لضرورة صارمة، وممكن التنبؤ بأحداثها وظواهرها، وانما تنطوي على حرية الارادة، والاختيار والاحتمالية، والصدفة ، فأساس اللاحتمية هي الدفاع عن حرية الانسان وارادته وبطبيعة الحال ترتكز (اللاحتمية)على قوانين، ومفاهيم اساسية مهمة جدا وهي كالاتي :

١) الحرية:

معنى الحرية هي حرية الارادة الانسانية التي تكون متجردة من سيطرة الطبيعة، لان الانسان يكون حرا بسلوكه، ولا يمكن التنبؤ بأفعاله وارادته، لان ارادته هي ملك له، وله حق الاختيار في حياته العامة، فالمعنى الحقيقي (للاحتمية) هو الحرية والتي لا تعني عدم وجود قوانين وانما تعني "الاختيارات الحرة للموجود تخضع للظروف العامة الخارجية التي تكون محكومة بالقوانين الطبيعية وكذلك للطبيعة الداخلية للموجود نفسه التي تمتلك نوعا من الانتظام في سلوكها العام ...والتي يمكن التعامل معها علميا"[٨] وما اكدته بعض الادلة على ان المعنى الحقيقي والادق لمفهوم (الحرية)يبدا من الفيلسوف (ارسطو) الذي ربط الحرية بالمعرفة والاختيار ويقول "ان الاختيار ليس من المعرفة، وحدها بل ايضا عن الارادة ...والاختيار بانه اجتماع العقل مع الارادة معا"[٩] فحرية الارادة الانسانية هي ملك للإنسان نفسه تنبع من ارادته الحرة بعيدا عن القيود واستطاع الانسان القيام بما يريد وفق قوانين الطبيعة وارادته بمعنى ان يكون الانسان "غير خاضع لقيود او قهر ،فالحر غير مقيد باي قيود مادية والخالص في انسانيته لا تشوبه شائبة ،فهي الخلوص والتحرر من القيود وعدم الاكراه والجبر على فعل الانسان ما يكره فيستطيع ان يتصرف وفقا لطبيعته وارادته والانسان هو الشريف والكريم في خلقه وحسبه"[١٠] وممكن ان تكون الحرية المنفلته احيانا، لذلك يمكن وصف الحرية بانها ظاهرة انسانية للغاية، وحرية الانسان حرية محدودة والانسان لا يتحرر من الظروف لكنه حر في اتخاذ موقف تجاه تلك الظروف ولا يتقيد تماما فالأمر يكون متروك له في حدود ما اذا كان سوف يستسلم او يخضع للظروف ام لا يمكنه ان يرتقي فوقها وبذلك ينفتح ويدخل الى البعد الانساني[١١] فالحديث عن الحرية هو الحديث عن حرية الارادة الانسانية او الارادة الحرة او حرية الاختيار او حرية التعبير، فتاتي الحرية لتعبر عن السلوك الحر للإنسان لأنها تعد مفهوم اساسي لتقدم الانسان وتطوره ، وهي الفاعلة والمحركة للوجود الانساني، وترى الباحثة ان الحرية تأتي منضبطة تحت قواعد واسس ومفاهيم ، واخرى منفلته لانهائية غير محددة، او مقننة.

٢) الاحتمال :

تعد الاحتمالية من اكثر سمات ميكانيكا الكوانتم اثارة لان كل شيء يحدث بصورة عشوائية ولا يوجد سبب مباشر للأحداث الكوانتية، فضلا عن ذلك تختلف احتمالات مثل هذه الحادثة اختلافا عن الاحتمالات المستخدمة في الفيزياء الكلاسيكية الحتمية[١٢] وعلى اساس ذلك جاء مفهوم الاحتمال ليشكل " نسبة عدد الحالات الملائمة الى الحالات الممكنة اونسبة الفرص المؤاتية للحدث الى العدد الاجمالي للفرص"[١٣]. فتعد الاحتمالية التي نادت بها

اللاحتمية، ونظرية الكوانتم الكمية الاحصائية العمود الفقري للاحتمية، واداة لقياس الظواهر فيها ،ومن خلالها يتم قياس وقوع الحوادث، ومعدل تكرارها في الطبيعة، بما فيها الافعال الانسانية التي لا يمكن التنبؤ بها يقينيا. فأخذت تنظر الى الفعل على انه احتمالا من الاحتمالات الذي يمكن قياس وقوعه الى العدد الكلي لعدد تكرار الفعل ولا يوجد يقين مطلق لوصف الحالة لأنها دائما ترجع الى الاحتمال.

٣) الصدفة :

تكمن الصدفة في العالم الكوانتي اللاحتمي وهو عكس الضرورة التي تنبع من الجوهر الداخلي للظاهرة وتشير الى اطراها وانتظامها ،بينما الصدفة هي على العكس من ذلك اذ ليس لها جذور في جوهر الظاهرة، ولكن في التأثير على الظاهرة الاخرى ،فالصدفة هي التي تحدث او لا تحدث[١٤] فهي تعد طابعا ذاتيا لأنها مرتبطة بحالة الانسان في العلم، والجهل وبعض العلماء اخذوا يفسرون ان الحوادث التي تقع هي نتيجة اسباب نجهلها وبذلك اكتسبت الصفة الذاتية، اما من الباحثين الذين اعطو للصدفة معنى موضوعيا غير متعلق بعلم الانسان او جهله هو الفرنسي (كورنو)[*] الذي يرى ان للصدفة "وجودا موضوعيا نتيجة تلاقي سلاسل مستقلة من الاسباب وليست ناتجة عن جهل الانسان، ولاهي متناقضة لمبدا السببية ،بل انها مظهر من مظاهر السببية ذاته نجده في الحوادث المادية والظواهر البشرية"[١٥].

ان الصدفة هي ليس انكار القوانين الطبيعية، وانما تشير الى التداخل الحاصل بين مجموعة من الظواهر، والتي تخضع كل ظاهرة الى اسباب محددة، والجهل بهذه الاسباب هو عامل المفاجأة وعدم التوقع، وهذا ما يترك اثرا على الفرد بشكل خاص نتيجة لموقف تعرض له فجأة ،فالمصادفة تشير الى التداخل الحاصل بين هذه الظواهر ،اي حدوث الحادث او الواقعة بدون قصد او غاية وانما صدفة وفجأة.

فاللاحتمية اتخذت مسارا مختلفا ،و مناقضا لمسار الحتمية ، فهي لا تخضع لنظام وقواعد واسس وانما، تخضع لصورة احتمالية اقرب منها للصورة الاحصائية ، والتي من خلالها لا يمكن التنبؤ بمسار العلم الذي يتغير من قرن لأخر ، لان الكون في تغيير مستمر ،وغير ثابت ، وكذلك الافعال الانسانية، والافكار ،والمشاعر لدى الفرد يصعب التنبؤ بها في المستقبل، لأنها تؤمن بحرية الارادة والاختيار وهذا ما يجعلها قريبة من الدراسات والفن في اللامعقول شكلا ، والسريالية، الخ من تيارات واتجاهات امثال ما بعد الدراما، وما بعد بعد الدراما ، وانفلاتات العصر، وتداخلاتها بالتشيؤ، والذكاء الصناعي.

المحور الثاني: فلسفيا

اللاحتمية تسلم بأن الاحداث الطبيعية ليست خاضعة لضرورة صارمة، فأن الانسان يضل متحررا من القوانين الطبيعية، وله القدرة على اتخاذ القرارات التي تناسب حريته وارادته، فاللاحتمية تعبر عن الحرية والامكان، والقوانين التي تحكمها هي قوانين الاحتمالية، فاللاحتمية مرادفها الحرية، والتي هي ضد السببية والجبرية، فجاءت حتى تدافع عن حرية الانسان، وارادته الداخلية والخارجية، فتؤكد علة الوجود الموضوعي للاتحدد، واللايقين في مجال الاشياء، اما على المستوى المعرفي فهي تؤكد عجز الذات عن وجود تحديد كلاسيكي يقيني للظواهر، فاللاحتمية تنفي النظام والقوانين الصارمة في الكون لتأتي بالحرية والاختيار.

فظهر علماء، وفلاسفة، ورياضين، وفيزيائيين في تنظيراتهم للاحتمية، وايمانهم بها ومنهم العالم(تشار ساندرز بيرس ١٨٣٩-١٩١٤)(*) الذي أقر باللاحتمية العلمية ابستمولوجيا، وان العالم بنظره ليس محكوم فقط بقوانين (نيوتن) وانما محكومة بقوانين المصادفة، والعشوائية، واللانظام، وبذلك يعد اول فيلسوف بعد(نيوتن) يقر بعنصر المصادفة، واللاحتمية حتى تكتمل معه اللاحتمية انطولوجيا(١٦).

اقر(بيرس) بموضوع المصادفة حتى تكتمل عنده لاحتمية انطولوجية، وانها ليس نتيجة للجهل، وانما يراها حقيقة موضوعية تقوم عليها اكثر النظريات العلمية، فيقول" انني ليس في حاجة الى ان اضيع جهدا في محاولات التحليل ضعفا تلك التي تجعل المصادفة تتألف من جهلنا، المصادفة اذن ليست اسما نخفي به جهلنا، كما يقال بل لها حقيقتها الموضوعية التي تقوم عليها كثير من النظريات العلمية، مثل النظرية الحركية للغازات، ونظريات الاقتصاد السياسي التي لا تتعارض مع قيام الانتظام ، والاطراد بل قد تساعد على قيامه..."(١٧) فينظر الى الاحتمالية، وبيان درجة تكرار حدوثها منسجما مع نزوعها للحدوث، او ميلها لذلك وفق قسمة عادلة بين الخيارات المختلفة التي تستنتج نتائج عملية مفيدة، فيقرر الجانب البرغماتي للنزوع الطبيعي للحوادث الفيزيائية انطلاقا من التصور البرغماتي الذاتي، لذلك يضع موافقة بين البرجماتية الذاتية والموضوعية، ويرى ان الاحتمال هو التموضع البرغماتي للتصور الذاتي في الطبيعة، لان الاحداث الفيزيائية لو خيرت كما يخير الانسان لما اختارت غير ما يفعله الانسان، لانها موافقة للمنطق البرغماتي بشكل عملي، اي احداث الطبيعة تنزع نزوعا عمليا برغماتيا في توزيع نسب التحقق والتكرار، وهذا هو النمط الذي يضع مجمل النظام في موقع الفائدة القصوى(١٨) وبذلك يرى (بيرس) ان مفهوم الاحتمال هو جزء اساسي في قياس الحوادث بصورة عشوائية وتكرار وقوعها، اي ان الحوادث والافعال الانسانية لا يمكن التنبؤ بحدوثها تنبؤ دقيق كما في الحتمية العلمية، وانما تنظر الى الفعل او الحدث هو احتمال من الاحتمالات، يمكن قياس وقوعه الى العدد الكلي لعدد تكرار الفعل او الظاهرة، ولا يوجد وصف دقيق ومطلق للظاهرة، اي وقوع الحدث او عدم وقوعه.

اما العالم **(بلانك ماكس١٨٥٨- ١٩١٠)**(*) وفيزياء الكوانتم(**) التي اتى بها وغايته منها تصحيح الميكانيكا الكلاسيكية حتى تتناسب مع الحقائق الموجودة في الاشعاع، وهذا بين السبب وعدم تحويل كل طاقة الاجسام الى اشعاع، لأنه يتضمن التخلي عن فكرة الاستمرار والسببية او تمثل الظواهر، والاحداث حسب تغيرات الزمان والمكان، لهذ اقترح ان التغيرات في الكون لا تتكون من حركات مستمرة في المكان والزمان، وانما هي غير مستمرة(١٩) ان فيزياء الكم لا يقترح ان الاحداث، او الظواهر مستمرة وفق الزمان والمكان وارتباط الظاهرة بالماضي والحاضر والمستقبل كما في الحتمية وانما تتخلى عن فكرة الاستمرارية، والتتابع الزمني، الترابط السببي والعلي.

كما اكد (بلانك) على الحرية، وان الارادة الحرة هي مصير الفرد الذي يقرر من خلاله اختيار طريقه، ومسؤوليته في اختيار هدفه، وليس القدر هو الذي يسير حياتنا، لان الفرد نفسه وذاته هو اقوى من الحتمية وقوانينها الجبرية، التي تقرر مصيره وتحكمه بالضرورة الصارمة(٢٠).

ونتيجة لما تقدم فأن نظرية (بلانك)، تعطي الفرد حرية الاختيار والقدرة على التأثير في الكون، كما استطاعت تدخل من جهة، الذاتية الى العلم بدلا عن الموضوعية، وان الفرد غير خاضع للعلية، وبذلك تكون

الظواهر الطبيعية، والانسانية غير خاضعة للقوانين المنتظمة والتي تسير بتلازم وتتابع مستمر، مابين السبب والمسبب، والعلة والمعلول، والتنبؤ الدقيق في هذه الظواهر، وانما اصبح الكون خاضع للقوانين الاحتمالية والاحصائية، لأنه يقوم بلغة رياضية احصائية، ولا يخضع للاستمرارية، والاستقرار، والتلازم الضروري، وانما يحدث بصورة عشوائية تعبر عن احتمالية حدوث الظاهرة، او التفاوت في حدوثها، وان احتمالية اللاحتمية هي بديل عن التنبؤ الدقيق وانها تحدث صدفة.

المحور الثالث: نفسيا

بداية القرن العشرين، وظهور النظريات، والفروض العلمية، ظهرت اللاحتمية، وبدأت بفرض سيطرتها على العلم، بدفاعها عن الحرية في جميع العلوم، ومنها علم النفس، حيث انصرفوا علماء النفس المعرفي الى دراسة ظواهر الاختيار، والارادة، محققين في علم النفس الثورة اللاحتمية، واطلق عليها الثورة المعرفية، والتي تدرس الظواهر المعرفية، والعمليات العقلية التي هي من مظاهر الحرية، والاختيار، فكان علم النفس المعرفي والعلاج النفسي المعرفي " طريقة ثالثة للنظر الى الطبيعة الانسانية، ومنافسة للمدرسة التحليلية والسلوكية"[٢١].

فعلم النفس المعرفي هو احد فروع علم النفس العلم، والذي يعالج السلوك الانساني، واعتمد آلية لفهم السلوك تنطلق من ان السلوك الانساني مدفوع بمثيرات بيئية، ووراثية مختلفة تعمل على توجيه سلوكه بطريقة ما، ولكن هذا التوجيه ليس آليا او مباشرا، بل يعد المرور بسلسة من العمليات المعرفية من انتباه، وادراك، وتحليل، وترميز، وتخزين، واسترجاع للمعلومات، حتى تظهر الاستجابة(السلوك)سواء اكانت خارجية ظاهرة، او داخلية مضمرة يشعر بها ويفهمها صاحبها[٢٢].

لذلك يعد النفس المعرفي هو الدراسة العلمية التي تحاول فهم طبيعة الانسان، وذكاؤه، ومدى تفكيره وارادته، وخبرته العلمية وقدراته العقلية، من خلال دراسة عملياته المعرفية مثل الانتباه، والادراك، والتفكير، والتذكر، حتى ينشأ الفرد ولديه خبرات، وتجارب تسهل له اختياره، وتجعل منه حرا قادرا على اتخاذ افعاله، وتحقيق ذاته، وبذلك تطبق اللاحتمية العلمية التي تؤكد على حرية الفرد واطلاق ارادته.

وبذلك اكد مؤسس علم النفس الفردي الطبيب النمساوي(الفريد ادلر ١٨٧٠-١٩٣٧) لاحتميته من خلال تأكيده على الارادة الحرة، والحرية الانسانية، وان لكل فرد له هدف وحياة تختلف عن الاخر بقوله" ان كل فرد له هدف يميل نحوه في كل موقف جديد وخصوصا عندما يواجه مشكلات الحياة، وهي المشكلة الاجتماعية، والمشكلة المهنية، ومشكلة الحب، ولاتقف كل واحدة على واحدة، بل مجتمعة ومتشابكة، وهي تعتمد على اسلوب الحياة، والتقدم في احداها يساعد في التقدم بالاخرى"[٢٣] يرى ادلر ان الانسان حر بأفعاله، واختياراته .

اما عالم النفس السويسري(كارل غوستاف يونغ ١٨٧٥-١٩٦١) خالف منهج (فرويد) في ارجاع الفرد الى حياته السابقة، والتي تسببت في صدور سلوكه المستقبلي، وهذا له تأثير مدمر، لانه يرى ان الطبيعة تتطور، والسلوك يتطور بفعل ما يتلقاه من خبرات، وبذلك هو يؤيد اللاحتمية في علم النفس، لانه وجد من غير الممكن التنبؤ بسلوك الفرد، لان الفرد يحرك سلوكه العقل، والافكار، وهذه الافكار تمثل القوى، والارادة، ولان الانسان دائما اقوى من عقله، ومؤمن بأن الذي يصوغ الافكار، وتجعل منه ناطق لسلوكه، وفعله الارادي، وليس مسلما للبيئة

والحياة الماضية التي نشأ عليها[٢٤] ترى الباحثة ان (كارل يونغ) يؤكد على اللاحتمية، واختلافه مع نظرية التحليل النفسي (لفرويد)، لان سلوك الفرد قد لا يكون ناتج من حياته البيئية السابقة، او الوراثة، وانما ممكن اكتسب هذا السلوك بالصدفة، وبالتالي يكون تحليله مختلف، وعلاجه مختلف عمن اكتسبوا سلوكهم بالوراثة والبيئة، لذلك لا يجب ان نفهم او ندرس سلوك الفرد على انه وحدة متكررة، بل يجب اعتبار ان كل شخص مختلف عن الاخر في عقله، ونفسه تجاه الامور الحياتية، لكن بفضل التطور، والنظريات، والفروض يتطور سلوك الفرد في الحياة، ويصبح مختلفا عما كان عليه سابقا وبذلك عدت اللاحتمية ثورة العلم المتطور، وفرضت قوانينها وسيطرتها على العلوم الانسانية، والفكرية، والاجتماعية بتأكيدها على الحرية وارادة الفرد فأصبحت هي طريق التقدم للعلم.

المحور الرابع : اجتماعيا

المدرسة الامكانية اللاحتمية :

بداية القرن العشرين ظهرت اللاحتمية في علم الاجتماع ،وجاءت بحرية الانسان، وقدراته من خلال المدرسة الامكانية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين ويرى انصارها، ان الانسان ليس مجرد كائن سلبي يتأثر فقط بالعوامل البيئية، والطبيعية وبطريقة حتمية، وانما هو قوة ايجابية فعالة قادرة على التأثير ،والتغير، والتعديل في البيئة حسب اختياره في كيفية استغلال موارد بيئته ومكوناتها، فالإنسان له حرية الاختيار وقدراته هي التي تحدد علاقاته بالبيئة والمجتمع من خلال تحقيق اهدافه وطموحاته[٢٥].

فترى هذه المدرسة ان الانسان غير خاضع تماما لمؤثرات الطبيعة، وقوانين البيئة، وانما قادر على التغير والتطوير، والتأقلم من خلال الاختبارات التي تقدمها له البيئة، والتي تختار فيها ما يتلائم مع قدراته، وطموحاته، واهدافه فهو بذلك يحاول السيطرة على البيئة محاولا تغيرها حسب ارادته لان المدرسة الامكانية تؤمن بحرية الانسان، فترى ان البيئة لا تحتوي على ضروريات او حتميات فقط وانما يوجد للانسان حرية، واختيار، وبذلك يكون قوة ايجابية، وليس سلبي خاضع للطبيعة، وبالتالي لا يوجد حتمية مطلقة وصارمة، بل يوجد امكانية ، واختيار، ومرونه[٢٦].

ويعد (فيدال دي لابلاش ١٨٤٥-١٩١٨)[*] الفرنسي الجغرافي رائدا للامكانية اللاحتمية، واشهر مؤسسيها من خلال افكاره، ومساهماته في هذه المدرسة، فيرى ان الانسان ليس عبدا لبيئته، كما نصت المدرسة الحتمية، لانه يختار من بين امكانياتها مايشاء، تبعا لمستواه الحضاري، والثقافي، والاجتماعي، وتقويمه العلمي، لذا فأن انماط النشاط الاقتصادي، والاجتماعي على سطح الارض هي نتاج تفكيره، ومجهوده، وتفاعله مع البيئة، والطبيعة[٢٧].

و(لوسيان فيفر ١٧٧٨-١٩٥٦)[**] ايضا من المؤسسين للمدرسة الامكانية، فبات متأثرا بأستاذه(دي لابلاش) ووجد ان الانسان له دور كبير، وفعال في البيئة، وان مظاهر البيئة وتطوراتها هي من فعل الانسان، وعليه يقول "ليس هناك ضرورات وحتميات بل امكانيات، ليس الانسان عبدا للطبيعة مخلوقا سلبيا، يتقبل المؤثرات الخارجية وليست قوانين الطبيعة الازلية بقيد حديدي، كتب على الانسان الا يتحرر منها، ولكنها مجرد امكانيات تنطوي على عدد لا حصر له من القوى الكامنة، والانسان هو الحكم في اختيار ما يلائمه من هذه الامكانيات، وهذه الامكانيات

تتفتح للإنسان بطرق مختلفة طبقا لما يمتلك من علم وذكاء ومهارة، وطبقا لما تواجهه ظروف الزمان من حاجيات، وان الجغرافية البشرية لا تدرس الامكانيات، وعليه ان تترك الباب مفتوحا امام حرية الاختيار طبقا لحاجاته"[٢٨].

ان رأي فلاسفة علماء الاجتماع صارم بحق حرية الانسان، وقدرته، وتفاعله مع البيئة، لأنه لا يوجد اي شيء لديه سوى حرية، وارادة الفرد التي من خلالها استطاع ان يسخر جميع ما في البيئة من موارد صناعية، وزراعية، وتجارية، لنفسه، وبإرادته، فكل خيرات البيئة هي من فعل الانسان، وامكانياته، فهو ليس عبدا، او خاضعا للطبيعة، وانما له دور فعال، وقوة في تغير الطبيعة، وتعديلها طبقا لاحتياجاته، وقدراته.

ان عصر ما بعد الحداثة هو عصر اللاحتمية المتمثل بالحرية الانسانية، والارادة الحرة، والتي جاءت كرد فعل على الافكار الحداثية للحتمية العلمية التي تنتفي معها حرية الارادة محتمة الكون بقوانين الطبيعة الصارمة، فالإنسان كائن متطور ، ومتغير ، ومتجدد فلابد ان يكون عنصرا هاما في المجتمع، والواقع الذي يتواجد فيه، فبتطور العلوم، والتكنلوجيا والغزو الحضاري والفكري، والثقافي لابد من ان يتكيف مع مبادئ ما بعد الحداثة من افكار ،وافعال حتى يستطيع ان يجاهد هذه البيئة ويكون عنصرا منتجا، مبدعا بمهاراته، وافكاره واللاحتمية موجودة بحريتها المطلقة والتي يخضع لها الانسان لكن لا يكون خضوعا تاما بحرية مفرطه وعبثية، وفوضوية وانما حرية انسانية تحقق الاهداف السامية، والفعالة في المجتمع.

المبحث الثاني: اللاحتمية في النص المسرحي

المحور الاول: عالميا

بعد ان توسعت اللاحتمية معرفيا ووجوديا في جميع العلوم الفلسفية، والعلمية فأرتقت العلم واساسياته في القرن العشرين، فالحداثة وما بعدها، فطبقت قوانين اللاحتمية في جميع العلوم الانسانية، والعلمية، ومنها العلوم المسرحية والفنية، والتي هي محور بحثنا هذا، فلو سلطنا الضوء على هذا الحقل المعرفي، والمسرحي لوجدنا ان اللاحتمية قد شغلت حيزا كبيرا فيه، ابتداء من المسرح التعبيري، فجسد الصراعات التي تتمركز حول الذات والوجود، والعزلة، وقضايا الخير، والشر، والاخلاق فواكب عدة ظروف اجتماعية، وسياسية، وانتفت معها القوانين السببية لا نها ترجع الى حرية الفرد والتعبير، فأن كل فرد له هدف يميل نحوه في كل موقف عندما يواجه مشكلات الحياة اي سواء الاجتماعية او النفسية، أمثال مشكلة الحب، فجميعها متشابكة، وتعد اسلوب للحياة وتقدم الفرد، فالإنسان تقع عليه مسؤولية اختيار اهدافه ،وهذا ما وضحه الكاتب الامريكي(تينيس ويليامز) في مسرحيته(قطة تحت صفيح ساخن) والتي وضح فيها حرية الانسان، واختيار افعاله بأرادته. اما (بريخت) فطبق اللاحتمية معرفيا، ووجوديا من خلال مسرحيته(الام شجاعة) وعدم التزامه بالقوانين الكلاسيكية ورفضها، والسعي الى الحرية، والتأكيد على العقل والمنطق، فالأحداث لا تكون مرتبطة بنظام ثابت، وترفض التتابع السببي، والزمني ، اي عدم استمرارية المكان والزمان.

كما وجدت اللاحتمية في اللامعقول من خلال مسرحية (في انتظار غودو)(صموئيل بيكيت) والتي تم فيها التخلي عن فكرة الاستمرارية، والسببية، وظهور مبدأ اللاتعيين، او اللاتحديد، والذي يعد التحرر من الكلاسيكية القديمة، وقيودها الضرورية، فالتغيرات التي تحدث في الكون لا تتكون من حركات مستمرة في المكان والزمان، وانما

حركات غير مستمرة في المكان والزمان، فلا يوجد ارتباط بين حوادث الماضي بالحاضر، فينتفي الترابط السببي والتتابع الزمني، وفكرة الاستمرارية، والاحداث تخلو من التسلسل المنطقي، وانما يوجد التفكك والتكرار، واللانظام، وعدم التحديد، وانقطاع التواصل، كما جسد (المسرح الوجودي) اللاحتمية من خلال الاقرار بالحرية، فالإنسان يبقى متحررا من قوانين الطبيعة الصارمة، وله القدرة على اتخاذ القرارات التي تناسب حريته، وارادته، فاللاحتمية تعبر عن الحرية والامكان، وتدافع عن ارادة الانسان الداخلية والخارجية، فالإنسان ليس كائن سلبي يتأثر فقط بالعوامل البيئية، والطبيعية بطريقة حتمية، وانما هو قوة ايجابية فعالة، وقادرة على التأثير والتغير والتعديل في البيئة وقوانينها المجتمعية وهذا ما تؤكده شخصية (أورست) في مسرحية(الذباب) (لسارتر) والتي اكد فيها على استقلالية الفرد وحريته، فضلا عن مسرح الخيال العلمي والذي جسد تأملات الانسان في المستقبل والبحث عن الاحتمالات، وعدم التنبؤ بالظواهر، وبذلك طبقت اللاحتمية في مسرح ما بعد الحداثة ابتداء من القرن العشرين وحتى ما بعد بعد الحداثة معرفيا ووجوديا.

المحور الثاني: عربيا

تأثر المسرح العربي بالأطروحات الغربية، واصبح واقفا مسايرا للكثير من التجارب، والتي كانت نابعة من الحياة والواقع، فتبنى الكثير من المسرحيون العرب الاعمال الغربية، والتأثير بها، فأخذ الفن المسرحي يتبلور بالظهور في جميع المحافل الاجتماعية، والسياسية، واصبح مصدرا مهما للكاتب المسرحي ليستمد منه موضوعاته، ووسيلة لابراز موقفه ووجهة نظره تجاه القضايا التي يعيشها في المجتمع، فالمسرح يعد من اهم وسائل التعبير عن قضايا المجتمع ومشاكله السياسية والاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، فجسد (عبد الكريم برشيد) في المسرح المغربي اللاحتمية الامكانية، وتصوير الواقع المعاش، فالصراع الطبقي، واضطهاد الطبقات الفقيرة من قبل الطبقات الرأسمالية المستغلة، في مسرحيته(ابن الرومي) من خلال عالمين الواقعي، والخيالي، ففي العالم الخيالي يروي (ابن دانيال) حكاية (ابن الرومي) الذي سجن نفسه لبؤسه، وعقدته من الاخرين، الانه احب (عرين الجارية) وحررها من عبوديتها فتركته، الانها عادت باختيارها وارادتها عندما وجدت ان مدينتهم تتعرض للنهب، فأثرت (بأبن الرومي) وحررته من بؤسه ووحدته، وكونت مع الجميع قوة ايجابية واحدة لرفض الاضطهاد والدفاع عن مدينتهم الصفيح، وحوارها يوضح ذلك قائلة:

((عريب : ... اتيت اليك، غدا نبني ونعلي معا اسوار بغداد الحلم غدا نخرج من مملكة الظلال لنعانق الناس والقضايا...لقد منحتني حق الاختيار وقد اخترت اخترت ان اكون الى جوارك، الى جوار دعبل وعيسى وجحطة واشعب وغير هؤلاء...نحن الان من معدن واحد. انا منكم ياابن الرومي. بنت الصفيح انا، والخشب...))[٢٩].

فاللاحتمية ترى ان الانسان ليس عبدا لبيئته لأنه يختار من بين امكانياتها ما يشاء تبعا لمستواه الحضاري، والثقافي، والاجتماعي، وهذا ما اختارته(عريب) حتى تساهم في تعديل مجتمعها وبيئتها لتكون بيئة انسانية، تجعل من الفرد ان يختار ما يتلائم مع امكانياتهم، فالعامل الحاسم هو القدرات الانسانية التي تستطيع التأثير في البيئة.

اما عالم (ابن دانيال) الواقعي فهم ايضا يرفضون باختيارهم، وارادتهم التسلط، والجبر من المستغلين والمسيطرين، وانهم احرار في مدينتهم متظاهرين بصوت واحد وحناجر غاضبة لإخراجهم من حيهم وبذلك تجسدت

الحرية وقوة الارادة والاختيار، وبالتالي اللاحتمية الامكانية التي تجد ان الانسان ليس مجرد كائن سلبي يتأثر بعوامل البيئة، او الطبيعة بطريقة حتمية، بالرغم من صعوبة البيئة وقساوتها، وفقرها، انما هو قوة ايجابية فعالة قادرة على التأثير والتعديل في البيئة حسب اختياره في كيفية استغلالها، فالإنسان له حرية الاختيار وقدراته هي التي تحدد علاقاته في البيئة، والمجتمع من خلال تحقيق اهدافه وطموحاته، لذلك رفض هؤلاء التقيد بقوانين البيئة الحتمية والفقر، والاستلاب، وقرروا النهوض واختيار اهدافهم وهي الحفاظ على مدينتهم من النهب والسلب، وحوارهم يوضح ذلك:

((رضوان : لقد اتوا لتحطيم الحي...

عاشور : لقد وعدوني بمسدس جديد...

حمدان : اخرس ايها الابله هل تريد ان يسقط السقف فوق رأسك...

سعدان : وان تبقى مشردا بلا بيت ولا مأوى

عاشور : طبعا لا

سعدان : اذن تعال واتبعنا...

رضوان : ... وافعل كما نفعل، تعال(يجذبونه من يده اصوات خارجية هي عبارة عن صياح) انظروا، ان اصحاب القبعات يتراجعون اما الحناجر الغاضبة....

ابن دانيال : (يناديها) دانياز، الى اين تذهبين يا ابنتي؟

دانيازاد: اذهب الى حيث يذهبون هؤلاء...))[٣٠]

فااللاحتمية الامكانية تؤمن بحرية الانسان، وان البيئة لا تحتوي ضروريات، وانما توجد للانسان حرية واختيار، وبذلك يكون قوة ايجابية مؤثرة.

وأخذ (المسرح العراقي) غاياته بالتجديد والتغير لمعالجة قضايا المجتمع ومن الكتاب المسرحيين الذين تناولوا قضايا المجتمع والتحولات التي حدثت فيه(طه سالم) فقدم مسرحيات اللامعقول، والمسرح الطليعي، والواقع السياسي، واستخدام الاساليب الحديثة، ومن هذه المسرحيات (فوانيس) والتي عبر فيها عن مصير الانسان في هذا العالم، وكيفية استغلاله من قبل الاخرين، فصور شخصية (المؤلف) الذي يسيطر على الممثلين ويحرك لعبة التمثيل بيده، ويكون حاضر في عصره ومندمج في الواقع، بمواجهة مع نفسه، ومع الجمهور فضلا عن اشراك الممثلين مع الجمهور، وهذه الاساليب تعد من قوانين المسرح البريختي، والذي يكون مشابها لقوانين اللاحتمية والذي ينتقد جميع المفاهيم الكلاسيكية القديمة، فتجسدت اللاحتمية في هذا النص المسرحي من خلال قانون المصادفة الذي وضعه المؤلف في المسرحية والذي له وجود موضوعي نتيجة تلاقي سلسلة من الاسباب، وليست ناتجة من جهل الانسان، فهي تشير الى التداخل الحاصل بين مجموعة الظواهر، والتي تخضع كل ظاهرة الى اسباب محددة، والجهل بهذه الاسباب هو عامل المفاجئة، وعدم التوقع، وهذا ما يترك اثر على الفرد بشكل خاص، فالمصادفة تعني حدوث الواقعة بدون قصد او غاية، وانما صدفة او مفاجئة، وهذا ما حصل عند التقاء (سوسن) بالشاب في الطريق فجاءة،

فضلا عن سقوط الرسالة التي لا يجب ان تسقط منها، والتي غيرت مجرى حياة (حسن) من شخص مهم الى شخص مهان ومستغل من قبلها والحوار يوضح ذلك:

((الشاب : خانم وصتني عمتي حتى امر عليج واسلمج هذا المكتوب(يناولها الرسالة) لكن اني هسة واني فايت بالسيارة شفتج فكلت هذه خوش صدفة... احسن ماروح للبيت خلي انطيج اياها هنا هواية احسن...تفضلي خانم

حسن: (يفتش خانم... خانم (يعثر على الرسالة)...يقرأ الرسالة ويضحك(بألم) (يقترب المؤلف من حسن)

المؤلف : لا لا اقرأ الرسالة

حسن : بس قريتهه آني

المؤلف : آخ من الصدف... هي لازم متوكع اشلون وكعت منهه))[٣١].

فالحادث هنا هو مصادفة لأنه لا يوجد شيء يدل على انه مقصود، فضلا عن جهل الاسباب التي ادت اليه، فهي تنتمي الى الموضوع الذي تحدث فيه، والتي من خلالها غيرت مجرى الاحداث.

وجسد الكاتب (محي الدين زه نكه نه) اللاحتمية في مسرحية(الصديقين) القائمة على الارباح والمنافع، واسقاط المألوفية، والاعتيادية فهي تحمل نكهة بريختية، فتجسدت قوانين اللاحتمية في النص من خلال ارادة الصديقين القوية، وحرية الذهاب للبحث عن الذهب بمحض ارادتهم، واختيارهم، فالإرادة نابعة من الفرد وصادرة منه، وبأستطاعته ان يمتنع عن الخير لقصوره في خبراته وسلوكه، فأي خطأ يرتكبه هو ناتج عن سلوكه، وارادته الحرة، واختياره للسلوك، لأنه فعل محقق يرجع للإرادة والعقل، وبالعالم اللاحتمي ان الجسم يتحرك وفق ارادة الله وقدرته، واية علة تربطها بمعلول هو ارادة الله وقضاءه فلا يوجد اقتران، او اطراد، وذهاب الصديقين للبحث عن الذهب في مكان مجهول هو ناتج من ارادتهم الحرة واختيارهم، والحوار الاتي يوضح ذلك :

((حسين : جراء، الذهب تنادي يأمي...اسمع نداءهما مل اذاني... لبيك ايها المنادي..هلمي ياأمي هلمي... لاوقت للتردد... لم يعد ثمة وقت للتردد هيا بنا الى الاب.

الام : لتكن مشيئتك يارب...لتكن ارادتك يارب..ولتحقق رغبتك ياولدي الحبيب...

الاب : ولديَّ ولديَ..انما اخشى عليكما ان تركبا جناح الحلم هذا...وتتجشما اعباء واهوال بحث لاطاقة لكما عليهما .

حسن وحسين(كلاهما) : ...ايها الابوان المبجلان؟ هل نسيتما اننا رجلان كبيران يجران ورائهما خبرات وتجارب ربع قرن من معرفة السوق واختبار الناس وتقلبات الزمان...)).[٣٢]

فيعد المجتمع العربي مصدرا ثريا للفن المسرحي نتيجة التغيرات، والتحولات في القضايا السياسية والاجتماعية، والاقتصادية ،ووجود اللاحتمية، والحرية الانسانية، وقوة الارادة التي ترنوا الى التطور والتجدد نحو المستقبل، فلايخلو اي مجتمع من هذا المفهوم الفلسفي، والعلمي.

مؤشرات الاطار النظري اللاحتمية:

١. قامت (اللاحتمية) على قوانين غير يقينية، وغير محددة، وغير ثابتة، وغير منتظمة، ولاسيما: قانون (الحرية، والارادة الانسانية)، (الاحتمالية) ،(الصدفة).
٢. ان فيزياء الكم لايقترح ان الاحداث، او الظواهر مستمرة وفق الزمان والمكان وارتباط الظاهرة بالماضي والحاضر والمستقبل كما في الحتمية وانما تتخلى عن فكرة الاستمرارية، والتتابع الزمني، الترابط السببي والعلي.

٣. اللاحتمية الانطولوجية تدافع عن حرية الانسان وارادته الداخلية والخارجية، فتؤكد علة الوجود الموضوعي للاتحدد واللايقين في مجال الاشياء.
٤. اللاحتمية هدفها الاساسي هو الدفاع عن حرية الانسان وارادته.

٥. اللاحتمية المعرفية تؤكد عجز الذات عن وجود تحديد كلاسيكي يقيني للظواهر، فاللاحتمية تنفي النظام والقوانين الصارمة في الكون لتأتي بالحرية والاختيار
٦. اللاحتمية الامكانية تنص ان الانسان ليس مجرد كائن سلبي يتأثر فقط بالعوامل البيئية ، وانما هو قوة ايجابية فعالة قادرة على التأثير والتغير، والتعديل في البيئة.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

اولا)مجتمع البحث: متمثلا بالنصوص المسرحية العراقية

ثانيا)عينة البحث(*): قامت الباحثة باختيار عيناتها بصورة قصدية وفقاً للمسوغات الاتية :-

١)لانها شملت على المواضيع اللاحتمية وتجسيدها في المسرح.

٢)متمثلة لمشكلة البحث ووقوعها ضمن المدة الزمنية للبحث

٣)شيوع النصوص وسهولة تداولها بيسر وطباعتها في كتب ومجلدات

جدول عينة البحث

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف	سنة الطبع والتأليف
١	**حدث في كل مرة**	**عمار نعمة جمعة**	**٢٠١٩**

ثالثا: منهج البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملائمة هدف بحثها واجراءاته.

رابعا: اداة البحث: قامت الباحثة ببناء أداة بحثها من خلال ما حصلت عليه من مؤشرات للاطار النظري.

خامسا: تحليل العينات

مسرحية(حدث في كل مرة)(**) (عمار نعمة جمعة)(***)

يوضح(جمعة) مفهوم اللاحتمية، المعنى الحقيقي للحرية، والتي لا تعني عدم وجود قوانين، وانما الاختيارات الحرة للموجود تخضع للظروف العامة الخارجية، والتي تكون محكومة بالقوانين الطبيعية الداخلية للموجود نفسه، والتي يمتلك نوعا من الانتظام في سلوكه العام، فالحرية هي معرفة، واختيار، وليس فقط من المعرفة، وانما من الارادة، يعني اجتماع العقل مع الارادة، فالحرية تحقق وجود الفرد، وامكانياته، وهي قدرة الشخص على فعل مايشاء

بشرط الا تتنافى مع القانون، ولايتعدى على حقوق الغير، فالفرد حر في اتخاذ موقف تجاه الظروف، ولايتقيد تماما، وهذا ما اتخذه (الزوج) من رفض قرار (الزوجة) في تقرير مصير حياته وهذه هي الحرية الانسانية احد قوانين اللاحتمية، موضحة ذلك في الحوار الاتي :

((الزوجة : ....سندعو السماء كي يصبح الطفل، الذي ستوافق على ان ننجبه، هو الطفل الافضل بين كل الاطفال التي انجبناها.

الزوج : لن اوافق على انجاب طفل آخر، السماء وهبتنا عقول، نقيمً بها الاشياء، لذا فهي تحاسبنا على قراراتنا الخاطئة.

الزوجة : ... كلامك يصيبني بالغثيان

الزوج : سأقول لك وبشكل مباشر وصريح، لن اقوم بنفس الفعل الخاطئ مرارا وتكرار، لن افعل على مايدور في رأسك.))....ص(٣)

واللاحتمية واضحة في هذا النص من خلال الوجه الابستمولوجي للاحتمية وهي الاحتمالية، والتي هي جزء اساسي في قياس الحوادث بصورة عشوائية، وتكرار وقوعها، وقياس احتمالية حدوثها، لان الاحتمالية في اللاحتمية تتناول الحساب، وتحل محل قانون السببية في الحتمية، فالاحتمال هو يتم من خلالها قياس وقوع الحوادث، ومعدل تكرارها في الطبيعة بما فيها الافعال الانسانية، وتكرارها اي تأخذ بعين النظر ان الفعل يعد احتمال من الاحتمالات التي يمكن قياس وقوعه، الى العدد الكلي لعدد تكرار الفعل ولا يوجد يقين مطلق لوصف الحالة، والاحتمالية تتحدث عن وقوع حادث في المستقبل، ويكون بحسب نسبة وقوعه في الماضي، ولا يعود الى مبدأ السببية، وهذه هي الاحتمالية احد قوانين اللاحتمية، لقياس عدد الاطباق التي يتناولها الزوج، حيث كانت الزوجة تعطيه طبق واحد في الماضي، وفي المستقبل ممكن ان يرتفع الى طبقين او اكثر موضحة ذلك في الحوار الاتي:

((الزوجة : (دون ان تأبه) ماذا عن طبقك؟

الزوج : انت في كل مرة تضعين امامي على المائدة طبق واحد فقط...

الزوجة : معدتك المسكينة هي السبب، يا عزيزي؟... معدتك يكفيها طبق واحد، واحد فقط.

الزوج : (مترددا) ولكنها، قد تتسع(مضطربا)....معدتي قد تتسع، حين ترفعين استحقاقي من الاطباق

الزوجة : ماذا تقول!

الزوج: معدتي ستتوسع اكثر، حين ترفعين حصتي على المائدة من طبق واحد، الى طبقين.)).ص(٤)

وضح (الكاتب) ان العالم الكوانتي اللاحتمي لا يقترح ان تكون الاحداث، او الظواهر مستمرة وفق الزمان، والمكان، وارتباط الظاهرة بالماضي، والحاضر، والمستقبل كما هو الحال في الحتمية، وانما تتخلى عن فكرة الاستمرارية، والتتابع الزمني، والترابط السببي، والعلي، فعالم الكوانتم اللاحتمي يرى ان الكون منظم، وغير ثابت، وهذا ما توضح من خلال طلب (الزوجة) من (الزوج) في تغير وقت النوم، وتغيير استمرارية الليل، والنهار موضحة ذلك في الحوار الاتي:

((الزوجة : نعم ! نقوم بتغير اسلوب حياتنا

الزوج : لقد حاولنا، لكننا لم نفلح ابداً

الزوجة : طيب، مارأيك ان نغير طريقتنا في النوم؟...اعني اننا نغير مثلا الغرفة التي ننام فيها؟

الزوج : هل جننت! واين ننام، ننام في الشرفة مثلا؟

الزوجة : ولم لا، الهواء نقي، وقد يساعدنا على انجاب طفل بمواصفات جديدة.

الزوج : اكيد انك جننت!

الزوجة : حسنا ، ولماذا لا نغير الوقت الذي ننام فيه؟....لم لا ننام وقت الصحو، ونصحو وقت النوم.الزوج : كيف يحدث ذلك، هل سنعيش بالمقلوب!))...ص(١٠-١١)

فالاحداث في العالم الكوانتي اللاحتمي تحدث بصورة عشوائية، ولا يوجد سبب مباشر للاحداث، فاللاحتمية يحل فيها الترابط الاحصائي، محل الترابط السببي لقياس الحوادث، بمافيها حساب قوائم البيت، واستهلاك الموارد، وعدد الافراد، والحسابات الصحية، وفقدان احد الافراد، واصابة اخر، وهذا يمكن قياسه بأداة لقياس الحوادث، وهي الاحتمالية التي يتم فيها قياس الظواهر بما فيها افعال الانسان بصورة عشوائية، وتكرار وقوعها، وقياس احتمالية حدوثها، حيث لا يمكن التنبؤ بالحوادث يقينيا انما ينظر الى الفعل على انه احتمالا من الاحتمالات، التي يمكن قياس وقوعه الى العدد الكلي، لعدد تكرار الفعل، ولا يوجد يقين مطلق لوصف الحالة، لأنها ترجع الى الاحتمال كما هو الحال مع الخدم الذين يقررون مصير الزوج باعتباره الشعب ويديرون حساباته وموارده الاقتصادية وهذه هي الاحتمالية احد قوانين اللاحتمية موضحة ذلك في الحوار الاتي:

((خادم(١) : (يفتح قائمته الطويلة) حسابات ادارة البيت تؤكد: انتعاش ميزانية البيت، بفقدان احد افراد العائلة

الزوج : ولكن انا...

خادم(٢) : (يفتح قائمته الطويلة) حسابات طبيب البيت، تؤكد: قلة احتمال الاصابة بالعدوى، بفقدان احد افراد العائلة

الزوج : ربما قد...))...ص(١٢)

وبذلك يكون الكاتب(عمار نعمة جمعة) قد جسد اللاحتمية، وقوانينها فالحرية، والعالم الكوانتي والاحداث العشوائية، واحتمالية حدوثها حسابيا ،وليس يقينيا والارادة الانسانية،

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

النتائج:

١. تبينت اللاحتمية بوضع قوانينها وهي الحرية، والارادة الانسانية، فالفرد حر في اتخاذ موقف تجاه الظروف.
٢. ان الاحتمالية احد قوانين اللاحتمية لقياس وقوع الحوادث، ومعدل تكرارها .
٣. فاللاحتمية يحل فيها الترابط الاحصائي، محل الترابط السببي لقياس الحوادث.

٤. يقتضي العالم الكوانتي اللاحتمي عشوائية الاحداث، وعدم ترابطها، فضلا عن عدم استمرارية التتابع الزمني لها، واحتمالية حدوثها حسابيا ،وليس يقينيا.

الاستنتاجات:

١. الحرية الانسانية ، وحرية التعبير، والارادة الحرة، هو اساس اللاحتمية وهدفها ،بعيدا عن الخضوع والتقييد.
٢. تبلور اللاحتمية واقرارها بعد وجود تحديد يقيني للظواهر الكلاسيكية، وعدم ترابط الاحداث، وانتظامها
٣. الاحتمالية اللاحتمية، وكيفية قياس الحوادث، والظواهر ووقوع الحادثة او عدم وقوعها، ولا يتم قياسها بالتنبؤ.
٤. تمحورت اللاحتمية الامكانية المناقضة للحتمية البيئية، لان الفرد فيها يكون غير خاضعة للبيئة، ويختار الفرد تبعا لحريته ما يشاء حسب امكانياته.

التوصيات:

توصي (الباحثة) بما يأتي:

١. ضرورة الاهتمام بالقضايا الاجتماعية، والسياسية، والنفسية، وتضمنها في النصوص المسرحية العراقية، وبما يواكب العصر، وحياة المجتمع، وهذا ما خرجت به الباحثة من خلال التحليل.
٢. ضرورة لاهتمام بالكتاب بشكل عام، وكتاب المسرح بشكل خاص، وتشجيعهم، ورعايتهم معنويا، وماديا.
٣. طبع النصوص المسرحية العراقية الحديثة، وترجمتها لتعرف الآخر على الثقافة العراقية.
٤. دعوة الكتاب المسرحيين لمعالجة موضوع الثنائية الفلسفية(اللاحتمية) فكريا، ودراميا في نصوص مسرح الطفل، والمسرح المدرسي.
٥. بالنظر للصعوبات التي واجهتها(الباحثة) في احصاء مجتمع البحث توصي(الباحثة) بأعادة ارشفة النصوص المسرحية العراقية ليتسنى للباحثين التعرف عليها.

المقترحات:

١. دراسة اللاحتمية في مسرح الطفل
٢. المصادفة في النص المسرحي العراقي
٣. اللاحتمية في نصوص عمار نعمة جمعة

احالات البحث

(١) هنترميد: الفلسفة انواعها في انواعها ومشكلاتها ، ط١،تر ،فؤاد زكريا ،(القاهرة :دار نهضة مصر للطباعة ،١٩٦٩)، ص٢١٧.
(٢) زكريا ابراهيم :مشكلة الحرية ،ط٢ ،(مكتبة مصر : دار مصر للطباعة ،١٩٦٣) ،ص١١٧.
(٣) داود خليفة : من الحتمية الى اللاحتمية دراسة ابستيمولوجية في المفاهيم والنتائج ، مجلة الاحياء ،مج ٢٢،ع٣٠، (الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،٢٠٢٢).ص١١٨٠

(٤) سمير ابو زيد ، العلم والنظرة العربية الى العالم (التجربة العربية والتاسيس العلمي للنهضة)،(بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٩)،ص٢٩٣ .

(٥) محمد عابد الجابري ،مدخل الى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي ،ط١،(بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،١٩٧٦)، ص٤١٨ .

(*) الكوانتم : وهي تسمية عالم الذرة بالكوانتون او الجزيئات الكوانتية لان بظهور الفيزياء الجديدة وحدت بين نوعين من المادة ،فقد اكتشفت ان جزيئات العالم المجهري مثل الفوتون والالكترون هي ليست اجسام لامتناهية الصغر ولاهي موجات انما ان الجسيم والموجة هما مجرد اصطلاحين لهما معنى في عالم الاشياء الكبيرة مما دفع الاتفاق على تسمية مكونات الذرة بالكوانتون فاصبحت الفيزياء التي تدرس هذا العالم تسمى بالكوانتيك . للمزيد ينظر : الياس بلكا ،الوجود بين السببية والنظام ،فرجينيا ، الولايات المتحدة (بيروت :المعهد العالي للفكر الاسلامي،٢٠٠٩) ،ص١٥٩ .

(**) ماكس بلانك :(١٩٠٩-٨١) عالم فيزياء الماني اكتشف صياغة اشعاع الجسم الاسود اسس ميكانيكا الكم التي دشنت انفصالا ثوريا عن الفيزياء الكلاسيكية حاصل على جائزة نوبل لاسهامه في الفيزياء .للمزيد ينظر ،تدهوندرتش ،دليل اكسفورد للفلسفة ،ج١،تر،نجيب الحصادي،(الجمهورية الليبيبة، المكتب الوطني للبحث والتطوير،د.ت)،ص١٦٦.

(٦) سمير ابو زيد ، العلم والنظرة العربية الى العالم ،ط١ ، مصدر سابق،ص٢٩٢ .

(٧) المصدر نفسه، ص٢٩٣

(٨) سمير ابو زيد ، العلم والنظرة العربية الى العالم ،المصدر السابق ،ص٣٠٣ .

(٩) عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة ،ط١،ج١،(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٤)، ص٤٥٩.

(١٠) عفاف مصباح بلق ،مفهوم الحرية في الفكر الاسلامي ،مجلة كلية التربية ،ع١٦،(ليبيا :جامعة الزاوية،كلية الشريعة والقانون ،٢٠١٨)،ص٢٥٣.

(١١) ينظر : فيكتور اميل فرانكل ، صرخة من اجل المعنى ،تر ،عبد المقصود عبد الكريم ،ط١(المملكة العربية السعودية: صفحة سبعة للنشر والتوزيع ،٢٠٢١)،ص٥٠.

(١٢) ينظر: رولان اومتيس ،فلسفة الكوانتم ،تر،احمد فؤاد باشا ويمنى طريف الخولي ،(الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٨)، ص٢٠١ .

(١٣) رشيد الحاج صالح ،النظرية المنطقية عند كارناب (دمشق : وزارة الثقافة ،منشورات الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٨)، ص٣٥٤.

(١٤) ينظر: السيد نفادي ، الضرورة والاحتمال بين الفلسفة والعلم ،(بيروت :دار التنوير للطباعة والنشر،٢٠٠٩)، ص١٢.

(*) انطوان كورنو (١٨٠-١٨٧٧):رياضي فرنسي كبير يمتاز بنظريتين نظرية النسبية المعرفه على وجه خاص به ونظرية وجود الاتفاق او الصدفة فهو يعد اول من صاغ نظرية موضوعية المصادفة فلاتعود الاحتمالية ذاتية، اي تعتمد على الذات العارفه وتطورات علمها وانحسار جهلها ،من مؤلفاته (تسلسل الافكار السياسية في العلوم والتاريخ و نظرية الحظوظ والاحتمالات).للمزيد ينظر ،يمنى طريف الخولي ،فلسفة العلم في القرن العشرين ،(الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، سلسلة عالم المعرفة ،٢٠٠٠) وللمزيد ينظر ،يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة الحديثة ،(جمهورية مصر :كلمات عربية للترجمة والنشر،٢٠١٢)

(١٥) محمد عابد الجابري ،مدخل الى فلسفة العلوم، مصدر سابق، ص٣٩٥.

(*) تشارلز ساندرز بيرس: فيلسوف، وفيزيائي وعالم منطقي امريكي، يعد مؤسس البرغماتية، المذهب العلمي، وهي فلسفة الذرائع الامريكية التي تتخذ من النتائج العملية مقياسا لتحديد قيمة الافكار الفلسفية وصدقها، كتب بغزارة في موضوع التقنيات العلمية، للمزيد ينظر: هتشنسون معجم الافكار والاعلام، تر: خليل راشد الجيوسي، ط١،(بيروت: دار الفارابي،٢٠٠٧)،ص١٠٠.

(١٦) ينظر، يمنى طريف الخولي، الحرية الانسانية والعلم(مشكلة فلسفية)،(القاهرة: مؤسسة هنداوي،٢٠٢٢)،ص١٥٧– ص١٥٨.

(١٧) محمود امين العالم ، فلسفة المصادفة، مصدر سابق، ص١٦٣.

(١٨) ينظر، كريم موسى، جدلية نظرية الاحتمال في فلسفة العلم، مجلة الاستاذ،مج٢،ع٢٢٥،بغداد،٢٠١٨،ص١٢.

(*) ماكس بلانك :(١٩٠٩–٨١) عالم فيزياء الماني اكتشف صياغة اشعاع الجسم الاسود اسس ميكانيكا الكم التي دشنت انفصالا ثوريا عن الفيزياء الكلاسيكية حاصل على جائزة نوبل لاسهامه في الفيزياء .للمزيد ينظر ،تدهوندرتش ،دليل اكسفورد للفلسفة ،ج١،المصدر السابق ،ص١٦٦.

(**) الكوانتم : وهي تسمية عالم الذرة بالكوانتون او الجزيئات الكوانتية لان بظهور الفيزياء الجديدة وحدت بين نوعين من المادة ،فقد اكتشفت ان جزيئات العالم المجهري مثل الفوتون والالكترون هي ليست اجسام لامتناهية الصغر ولاهي موجات انما ان الجسيم والموجة هما مجرد اصطلاحين لهما معنى في عالم الاشياء الكبيرة مما دفع الاتفاق على تسمية مكونات الذرة بالكوانتون فاصبحت الفيزياء التي تدرس هذا العالم تسمى بالكوانتيك . للمزيد ينظر : الياس بلكا ،الوجود بين السببية والنظام ،فرجينيا ، الولايات المتحدة (بيروت :المعهد العالي للفكر الاسلامي،٢٠٠٩)، ص١٥٩ .

(١٩) ينظر، فيرنرهايزنبرج، الفيزياء والفلسفة، تر، احمد مستجير، المكتبة الاكاديمية الالكترونية، ١٩٨٩)، ص١٧٣–ص١٧٤.

(٢٠) ينظر، محمد تقي جعفري، تحليل نقدي لنظريات ديفيد هيوم على ضوء اربع مسائل فلسفية، مصدر سابق، ص٣٦.

(٢١) يمنى طريف الخولي، الحرية الانسانية، مصدر سابق، ص٢٠٠

(٢٢) ينظر،عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي، النظرية والتطبيق، ط١، (عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص٢٣.

(٢٣) عبد الله يوسف زعيزع ،نظريات الارشاد النفسي،ط١،(الاردن:عضو اتحادالناشرين العرب،٢٠١١)، ص٦٨.

(٢٤) ك.غ.يونغ،علم النفس التحليلي،تر، نهاد خياطة، ط٢ ،(اللاذقية سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٧)، ص٧٠–٧١. وللمزيد ينظر،قيس محمد حامد علي، التميز بين العلم واللاعلم في فلسفة بوبر(دراسة تحليلية مقارنة)، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة من (جامعة الخرطوم: كلية الاداب، ٢٠٠٨)،ص٦٥.

(٢٥) ينظر،ابن العلام بسمهان وبنان كريمة، التربية البيئية والانسان (مقارنه نظرية شاملة حول جدلية العلاقة والتأثير)، مجلة العلوم الانسانية والطبيعة ،مج٣،ع٦،السودان ،٢٠٢٢،ص ١٢٤.

(٢٦) ينظر، ساعد هماش، سوسيولوجيا البيئة في ظل المدارس النظرية والاتجاهات المفسرة،مجلة الباحث الاجتماعي،الجزائر،جامعة باتنة،ع١٣، ٢٠١٨، ص١٧٨.

(*) عالم جغرافي فرنسي يعد مؤسسا للجغرافية البشرية الفرنسية سنة ١٩١١ والتي تعد من اهم كتبه، فضلا عن وضعه مناهج بحثه العلمي القائم على اسس الجغرافية وغيرها،للمزيد ينظر، حدود محمود عبود الطفيلي، محاضرة في الاسس الجغرافية،(جامعة بابل: كلية التربية للعلوم الانسانية،د.ت)،ص٤.

(٢٧) ينظر، حدود محمود عبود الطفيلي، محاضرة في الاسس الجغرافية،(جامعة بابل:كلية التربية للعلوم الانسانية،د.ت)، ص٣. وللمزيد ينظر ،سمير محمد علي حسن الرديسي وعبد المحمود احمد علي احمد جهينة، مقدمة في الجغرافية البشرية،(جامعة الخرطوم :كلية التربية، ٢٠٠٢)،ص١٧.

(**) لوسيان فيفر: فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي ولد في مدينة نانسي شرق فرنسا،عرف بميوله الديمقراطية، والاشتراكية، اصدر عنه مجلة حوليات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، كما اصدر كتاب (معارك من اجل التاريخ). للمزيد ينظر، ناصر الدين سعيدوني، الطريق الى التجدد مدرسة الحوليات الفرنسية من الانفتاح الى التفتت، مجلة سطور للدراسات، الجزائر،ع١٤، ٢٠٢١، ص١٥–ص١٦.

(٢٨) لوسيان فيفر، الارض والتطور البشري ،ج١،تر، محمد السيد غلاب،(القاهرة : المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٦)، ص١٧.

(٢٩) عبد الكريم برشيد، ابن الرومي في مدن الصفيح،(بيروت : الدار البيضاء،٢٠١٤)،ص٨٧-ص٨٨.

(٣٠) عبد الكريم برشيد، ابن الرومي في مدن الصفيح، مصدر سابق،ص٩٥.

(٣١) طه سالم، فوانيس، (مكتبة لسان العرب: فرقة اتحاد الفنانين،ب ت)،ص٣٨-ص٣٩ www.lisanarb.com

(٣٢) محي الدين زه نكه نه، عشر نصوص مسرحية، مصدر سابق،ص ٣٠٩-ص٣١٠.

(*) ملحق (١) عينة البحث.

(**) عمار نعمة جمعة : حدث في كل مرة،(تركيا: سامسون،٢٠١٩)

(***) ولد الكاتب سنة ١٩٧٣ في الناصرية، عضو اتحاد المسرحيين الشباب١٩٩٣، عضو اتحاد الادباء والكتاب، وعضو نقابة الفنانين كت العديد من النصوص المسرحية ومنها، حلوى ٢٠٠٢، عرفان محمد ٢٠٠٣، حارس ورئيس ٢٠٠٥،نادي للضحك ٢٠٠٧،اعدام ٢٠١٩،المرة بعد الالف٢٠١٩،وغيرها ،صدرت له العديد من الكتب اهمها مقامات نورانية مسرحيات ٢٠٠٨،وكتاب نادي للضحك ٢٠١٠،وانتباه ٢٠١٩ ،ونسخة طبق هؤلاء ٢٠٢١، شارك في الكثير من المهرجانات ومنها مهرجان المسرح الشبابي ١٩٩٣، ملتقى نيسان ١٩٩٥،ومهرجان الملتقى الثقافي العراقي الاول بغداد ٢٠٠٥، وغيرها للمزيد ينظر، ، موسوعة المسرحيين العرب ،الكاتب عمار نعمة جمعة ، العراق، مسرح نيوزammargaber@gmail.com

المصادر والمراجع

- هتشنسون ،معجم الافكار والاعلام ،تر: خليل راشد الجيوسي ،ط١،(بيروت : دار الفارابي ،٢٠٠٧).
- هنترميد: الفلسفة انواعها في انواعها ومشكلاتها ، ط١،تر ،فؤاد زكريا ،(القاهرة :دار نهضة مصر للطباعة ١٩٦٩).
- زكريا ابراهيم: مشكلة الحرية ،ط٢ ،(مكتبة مصر : دار مصر للطباعة ،١٩٦٣).
- سمير ابو زيد، العلم والنظرة العربية الى العالم (التجربة العربية والتأسيس العلمي للنهضة)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٩).
- محمد عابد الجابري ،مدخل الى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي ،ط١،(بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،١٩٧٦).
- الياس بلكا ،الوجود بين السببية والنظام ،فرجينيا ، الولايات المتحدة (بيروت المعهد العالي للفكر الاسلامي،٢٠٠٩).
- تدهوندرتش، دليل اكسفورد للفلسفة ،تر: نجيب الحصادي ، ج١،(ظ-ي) (الجمهورية الليبية :المكتب الوطني للبحث والتطوير ،٢٠٠٣).
- عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ط١، ج١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٤).
- فيكتور اميل فرانكل ، صرخة من اجل المعنى ،تر ،عبد المقصود عبد الكريم ،ط١(المملكة العربية السعودية: صفحة سبعة للنشر والتوزيع ،٢٠٢١).
- رولان اومتيس ،فلسفة الكوانتم، تر: احمد فؤاد باشا ويمنى طريف الخولي، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،٢٠٠٨).
- رشيد الحاج صالح ،النظرية المنطقية عند كارناب (دمشق: وزارة الثقافة ،منشورات الهيئة العامة للكتاب ،٢٠٠٨).
- السيد نفادي، الضرورة والاحتمال بين الفلسفة والعلم، (بيروت :دار التنوير للطباعة والنشر، ٢٠٠٩).
- يمنى طريف الخولي ،فلسفة العلم في القرن العشرين ،(الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة ،٢٠٠٠).
- يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة الحديثة ،(جمهورية مصر :كلمات عربية للترجمة والنشر،٢٠١٢).
- يمنى طريف الخولي ،الحرية الانسانية والعلم (مشكلة فلسفية)، (القاهرة: مؤسسة هنداوي ،٢٠١٦).

- محمود امين العالم ، فلسفة المصادفة، (القاهرة : مطابع الهيئة المصرية العامة ، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الاسرة ،٢٠٠٣).
- فيرنرهايزنبرج ،الفيزياء والفلسفة، تر، احمد مستجير، المكتبة الاكاديمية الالكترونية، ١٩٨٩.
- محمد تقي جعفري، تحليل نقدي لنظريات ديفيد هيوم على ضوء اربع مسائل فلسفية، ط١، تر، اسعد مندي الكعبي،(العتبة العباسية المقدسة: المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٨).
- عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي، النظرية والتطبيق، ط١، (عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤).
- عبد الله يوسف زعيزع ،نظريات الارشاد النفسي، نظريات الارشاد النفسي،ط١(الاردن: عضو اتحاد الناشرين العرب،٢٠١١).
- ك.غ.يونغ،علم النفس التحليلي، تر: نهاد خياطة، ط٢، (اللاذقية سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٧).
- حدود محمود عبود الطفيلي، محاضرة في الاسس الجغرافية،(جامعة بابل: كلية التربية للعلوم الانسانية ،د.ت).
- سمير محمد علي حسن الرديسي وعبد المحمود احمد علي احمد جهينة، مقدمة في الجغرافية البشرية، (جامعة الخرطوم: كلية التربية، ٢٠٠٢).
- لوسيان فيفر، الارض والتطور البشري ،ج١، تر، محمد السيد غلاب،(القاهرة : المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٦).
- موسوعة المسرحيين العرب، الكاتب عمار نعمة جمعة، العراق،مسرح نيوز ammargaber@gmail.com

المجلات والدوريات:

- داود خليفة: من الحتمية الى اللاحتمية دراسة ابستيمولوجية في المفاهيم والنتائج ، مجلة الاحياء ، مج ٢٢، ع٣٠، (الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،٢٠٢٢) .
- عفاف مصباح بلق ،مفهوم الحرية في الفكر الاسلامي ،مجلة كلية التربية ،ع١٦،(ليبيا :جامعة الزاوية،كلية الشريعة والقانون، (٢٠١٨).
- كريم موسى، جدلية نظرية الاحتمال في فلسفة العلم، مجلة الاستاذ، مج٢، ع٢٢٥، بغداد،٢٠١٨ .
- ابن العلام بسمهان وبنان كريمة، التربية البيئية والانسان (مقارنه نظرية شاملة حول جدلية العلاقة والتأثير)، مجلة العلوم الانسانية والطبيعة ،مج٣،ع٦،السودان ،٢٠٢٢ .
- ساعد هماش، سوسيولوجيا البيئة في ظل المدارس النظرية والاتجاهات المفسرة، مجلة الباحث الاجتماعي، (الجزائر: جامعة باتنة،(ع١٣)،٢٠١٨) .
- ناصر الدين سعيدوني، الطريق الى التجدد مدرسة الحوليات الفرنسية من الانفتاح الى التفتت، مجلة سطور للدراسات، الجزائر،ع١٤، ٢٠٢١.

الرسائل والاطاريح:

- قيس محمد حامد علي، التميز بين العلم واللاعلم في فلسفة بوبر(دراسة تحليلية مقارنة)، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة من (جامعة الخرطوم: كلية الآداب، ٢٠٠٨).

المسرحيات:

- عبد الكريم برشيد، ابن الرومي في مدن الصفيح،(بيروت : الدار البيضاء،٢٠١٤).
- طه سالم، فوانيس، (مكتبة لسان العرب: فرقة اتحاد الفنانين،ب ت) www.lisanarb.com
- محي الدين زه نكه نه، عشر نصوص مسرحية، ط١(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٤).
- عمار نعمة جمعة : حدث في كل مرة،(تركيا: سامسون،٢٠١٩).